عن مطامحهم السياسية المشروعة (اي انتخاب مسؤوليهم المحليين ، وانتخاب ممثلين لبرلمان مستقل او اردني ، الخ ·)

٢) تفضل الولايات المتحدة ان يكون هناك كيان فلسطيني متصل بشكل او باخر مع الاردن ، ربما في « مملكة عربية متحدة » · ويعتقد كارتر ان من شأن هذا تعزيز امن المنطقة · ويعني هذا ان دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة كاملة قد تشكل خطرا امنيا على المنطقة ـ قد يكون ناجما عن تحالفها او علاقاتها الودية مع الاتحاد السوفياتي او ليبيا او العراق · اما ضم دولة في الضفة الغربية (او شكل اخر مماثل لها) الى الاردن فسيؤمن موقفها الموالي لاميركا واعتدالها نحو اسرائيل · وتشير جميع الادلة الى انه اذا ما قام كيان او دولة مستقلة في الضفة الغربية وغزة ، فان لا الولايات المتحدة ولا اسرائيل ستسمح بأن يكون لها جيش وطني وبل ستكون منزوعة السلاح كليا ، دون السماح بأي شيء اكثر من قوة شرطة لقمع الاضطرابات المحلية · والكيان الاقصى الذي سيكون الاميركيون والاسرائيليون مستعدين للقبول به لن يكون ابدا اكثر من « فلسطينو ستان » ، اي كيان او اقليم مماثل للبنتوستانات في جنوب افريقيا حيث تكون حرية الحركة والعلاقات الخارجية محدودة ومعتمدة على اسرائيل او الاردن او كليهما معا ·

وهكذا تعتقد الولايات المتحدة ان الشكل النهائي ومعالم الوطن الفلسطيني ستقررهما المفاوضات بين اسرائيل والدول العربية ، مع وجود صوت فلسطيني · وهذا العامل ، بالاضافة الى الشروط المسبقة التي ستنتزعها الولايات المتحدة من الفلسطينيين مقابل تأييدها لمطالبتهم بوطن ، لا يكادان يشكلان اختيارا حرا للشعب الفلسطيني وبالفعل سيكون ذلك انكارا واضحا لحقه الاكيد في تقرير المصير ـ وبالطبع لن يكون هذا مستغربا لان السياسة الخارجية الاميركية لم تكن قط مرتكزة على المبادىء الاخلاقية · اذ نادرا ما ايدت اميركا حقوق الشعوب في تقرير المصير ، وعندما فعلت ذلك ، كان الدافع سياسيا او اقتصاديا ·

كانت التحولات او التغيرات في السياسة الاميركية نحو الفلسطينيين تهدف الى تحقيق هدف واحد : ازالة المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار والعامل الراديكالي في الشرق الاوسط· وكانت اوضاع عرب فلسطين تشكل العامل المتفجر الرئيسي هناك · وهكذا فان الولايات المتحدة تحاول تعديل سياستها بأقل كلفة ممكنة لتهدئة « بعبعها » · وهذا الهدف لم يتغير طوال الاعوام الثلاثين الماضية ·

وبما ان خطط التهدئة نحو الشعب الفلسطيني لم تكن مثمرة في الماضي ، فان ثمة سببا للاعتقاد بأن الجهود المعدلة الجديدة ستخفق ايضا ، وربما بصورة مريعة وخطرة اكثر · وان نضال الشعب الفلسطيني السياسي والمسلح سيستمر نحو المسيرة الطويلة للتحرير الكامل ·

هوامش

1) Hurewitz , *Middle East Dilemma* , (New York : Harpers and Brothers , 1953) , P. 107

2) Reuben Fink , America and Palestine , (New York : American Zionist Emergency Council , 1944) , p. 20 .

٣) المصدر نفسه ·